Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعفا الله عن ابن رشيق ، ومن ذهب مذهبه فى اتهام زغبة ، ومن سلك سبيله من الشعراء ، بالكذب والزور ، حيث قال : « وللشعراء أسماء تخف على ألسنتهم وتحلو فى أفواههم ، فهم كثيراً ما يأتون بها زوراً نحو ليلى وهند وسلمى ودعد ولبنى وعفراء وريا وفاطمة ومية وأشباههن » .

وإنما أخطأ ابن رشيق وأصاب زغبة ، فما كان للشعراء أن يعكفوا على تلك الرياضة الغزلية ، لمجرد أنها تخف على ألسنتهم ، وتحلو فى أفواههم ، ولكن الشأن فى هذا ومثله للقيمة التى يريد الشاعر أن يبثها فى اللفظ ، لينطلق فى الزمان على أجنحة الخلود ؛ لقد شدا الشعراء بهذه الأسماء ، لأن معناها يتجاوز مسمياتها من بنات حواء ، فهن لسن اللائى يأكلن الطعام ، ويسكنّ الخباءَ . أو لم تبلغ المحبوبة المبلغ الذى صارت معه فى شعر المتصوفة كما قال ابن الفارض :

أو ميض برق بالأبيْرِق لاحا أم فى ربا نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت ليلا فصيرتِ المساءَ صباحا

قال الشارح : « وقد علمتَ أن ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق الحبيبة ، لأنها اشتهرت بذلك الوصف ، فأطلقت عليه ، كما يطلق يوسف ويراد به الجميل مطلقاً ، وكما يراد من إطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك » .

قال عبد الغنى النابلسى : « قوله : ليلا ، أى : فى عالم الليل ، كناية عن ظلمة الأكوان ، والمعنى أن هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها ، أى توجهت بأمرها القديم ، على ما فى علمها وهو الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره ، فكان ذلك الظاهر هو العوالم